مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

فاعلية مهارات ما وراء المعرفة في تنمية التحصيل المعرفي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي في مادة التربية الفنية

الباحثة م . م افراح كامل عبد السادة
fin609.afrah.kamil@student.uobabylon.edu.iq
أ . د ايناس مهدي ابراهيم الصفار
كلية الفنون الجميلة - قسم التربية التشكيلية - جامعة بابل
fine.enas.mahde@uobabylon.edu.iq

مستخلص البحث : هدفت الدراسة الحالية الى معرفة فاعلية مهارات ما وراء المعرفة في تنمية التحصيل المعرفي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي في مادة التربية الفنية ، وبناء على تحقيق فرضية البحث عمدت البحثتان الى اعداد اختبار المعرفي البالغ عدد فقراته (٤٠) سؤال على عينة عددها (٣٠) تتضمن مجموعتي تجريبية وضابطة ضمن الاختبار القبلي والبعدي ، وبعد الانتهاء من التجربة توصلت الباحثتان الى رفض الفرضية الصفرية والقبول بالفرضية البديلة واثبات فاعلية توظيف استراتيجية ما وراء المعرفة في تنمية التحصيل المعرفي لدى طالبات الصف الربع الاعدادي .

الكلمات المفتاحية (فاعلية- مهارات – ما وراء المعرفة- التحصيل المعرفي-طالبات الصف الرابع الاعدادي)

Abstract : The current study aimed to determine the effectiveness of metacognitive skills in developing cognitive achievement among fourth-grade preparatory students in art education. Based on the research hypothesis, the researchers prepared a cognitive test consisting of (40) questions on a sample of (30) including two experimental and control groups within the pre-test and post-test. After completing the experiment, the researchers concluded by rejecting the null hypothesis and accepting the alternative hypothesis and proving the effectiveness of employing the metacognitive strategy in developing cognitive achievement among fourth-grade preparatory students.

Keywords (effectiveness - skills - metacognition - cognitive achievement - fourth grade preparatory students)

الفصل الأول : التعريف بالبحث :

اولاً : مشكلة البحث : Research problem

تُعد التربية الفنية أحدى المرتكزات الاساسية في تشكيل البنية النفسية للفرد وتكامل شخصيته، لما لها من دور رئيسي – مباشر أو غير مباشر – في نمو بمستويات الإدراك الجمالي والمعرفي، وتعزيز القابلية على التذوق الحسي، و إن هذا الدور الوظيفي للتربية الفنية يسّهم في توجيهه نحو تمتعه بمهارات تفاعلية تجمع بين جوانب الإدراكية والوجدانية، مما يطور لديه ملكة التأمل والتحليل البصري من زوايا ورؤى متعددة، وتماشياً مع التحولات المتسارعة التي فرضتها الثورة الرقمية المعاصرة، وما رافقها من اختلاف في الاستراتيجيات البيداغوجية الحديثة، بات من الضروري تفعيل مقاربات تعليمية تستند في جوهرها على **"مهارات التفكير"**،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

وتهدف هذه التوجهات إلى تجاوز الأساليب التقليدية القائمة على السرد والتلقين والاجترار المعرفي والحفظ ، لتفسح المجال أمام استراتيجيات تراعي الفروق الفردية وتستثير القدرات الكامنة والظاهرة لدى المتعلمين، سعياً لتحقيق أقصى درجات التحصيل الأكاديمي، وضمان فاعلية الإثراء المعرفي والتربوي في مسيرتهم التعليمية.

تُمثل مهارات "ما وراء المعرفة (Metacognition) "في سياق التربية الفنية نهجاً بيداغوجياً حيوياً، يُسهم في توجيه المتعلم نحو تنمية منظومته المعرفية والإدراكية، مما ينعكس إيجاباً على صقل مهارات التعبير الفني لديه، وتُصنف هذه المهارات كآلية منظمة وقصدية تقوم على التخطيط الاستباقي للعملية التعليمية، وتمكّنه من ضبط مساراته الفكرية ومراقبة سلوكه التعلمي، وفقاً لمرتكزات تنظيمية ومعلوماتية رصينة، علاوة على ذلك تتيح هذه المهارات القدرة على تقييم نواتج **"التغذية الراجعة"** بعد إخضاعها لعمليات التقويم المستمر، للتحقق من فاعليتها في تعزيز البنى المفاهيمية الإيجابية ، وتثبيت الحقائق العلمية المرتبطة بالتحصيل الفني، و إن هذا النوع من المعالجة الذهنية يهدف في جوهره إلى ضمان تمثل المعلومات الفنية المكتسبة وتحويلها إلى أداء تطبيقي متميز، يظهر جلياً في الممارسات الفنية اللاحقة ضمن المنهج الدراسي.

و يَعزو الباحثتان تدني مستويات التحصيل المعرفي في مادة التربية الفنية من خلال مشاهدتهما للطالبات إلى النظرة القاصرة التي تتعامل مع المادة بوصفها نشاطاً هامشياً أو ثانوياً يفتقر إلى العمق التأثيري، إذ يقتصر التركيز التدريسي غالباً على الأبعاد الأدائية الصرفة مع إغفال المرتكزات المفاهيمية والنظرية، وقد انعكس هذا الواقع سلباً على قدراتهن في مهارات التخطيط لعملية التعلم، ومراقبة وتقويم نتاجاتهن الفنية، وفي سياق الملاحظة الميدانية تبين أن الطالبات يواجهن صعوبات جوهرية في استيعاب البنى المفاهيمية للمادة، نتيجة تركيزهن المفرط على الجوانب التطبيقية، مما أدى إلى تراجع جودة الأداء الفني ومخرجات التحصيل بصفة عامة، وأمام هذه الفجوة التربوية برزت حاجة ملحة لتبني مهارات "ما وراء المعرفة" كمدخل استراتيجي لتمكين الطالبات من بلوغ الأهداف المعرفية بكفاءة، وتفسير المفاهيم النظرية بعمق يتجاوز السطحية السائدة، وانطلاقاً من ضرورة تلبية احتياجات الطالبات في مهارات التطبيق وقياس أثرها في التحصيل ضمن هذا المستوى الدراسي، تتبلور مشكلة البحث الحالي في التساؤل الرئيس الآتي:

"ما فاعلية توظيف مهارات ما وراء المعرفة بأبعادها الثلاثة (التخطيط، المراقبة، التقويم) في تنمية التحصيل المعرفي بمادة التربية الفنية لدى طالبات الصف الرابع الإعدادي؟"

ثانياً: أهمية البحث : Importance of the research

تتمثل أهمية البحث ببعض النقاط الآتية :

١- يتضمن البحث الحالي فاعلية مهارات ما وراء المعرفة لمستوى التحصيل المعرفي لعينة الطالبات المرحلة الاعدادية ، وهذه العينة تتمثل كونهن مراهقات التي تشكل البناء الاساس للمعرفة والتقصي في مواجهة التعبير الفني المرتبط بالانفعال الوجداني المرتبطة لمادة التربية الفنية، والتي تعّد من المواد المهمة في تهيئة الطالبات من ناحية الفنية والجمالية بشكل متكامل .

٢- ان البحث الحالي جاء مع فلسفة الجدة و الحداثة ، والتي تدعوا اليها المؤسسات التعليمية لتطوير التفكير .

٣- توجيه اهتمام الاساتذة في قطاع التعليم بوجوب ممارسة الطالبات على استعمال مهارات التفكير ، كونها من المتطلبات الاساسية لعلميات التربية والتعليم داخل المؤسسات التعليمية .

٤- تحاول الباحثتان ان تقدم بعض التوصيات جراء النتائج التي سوف يصل البحث الحالي في تنمية وتغير استراتيجية المستعملة في مراحل الصفوف كافة و المتنوعة .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

٥- ان البحث الحالي يقدم اثراء علمي متسلسل واضافي بعد عدة ادبيات سابقة ، وتسليط الضوء على أهمية تطبيق استراتيجيات مشابهة لمراحل تعليمية قد تكون مختلفة ، أو مفاهيم أخرى باستعمال استراتيجيات ما وراء المعرفة .

٦- تتجلى أهمية البحث الحالي في رفد كوادر تدريس التربية الفنية باستراتيجيات حديثة مستندة إلى "مهارات ما وراء المعرفة"، مما يسّهم في الارتقاء بالقيمة الأكاديمية للمادة وتعزيز حضورها في المنظومة التعليمية، ويهدف هذا التوجه إلى رفع مستويات التحصيل المعرفي، واستثارة مهارات التفكير الإبداعي والتحليلي لدى الطالبات، الأمر الذي يمنحهن القدرة على انتهاج أساليب منهجية في عمليات التخطيط والتصميم الفني، وتحويل الممارسة الفنية من مجرد أداء حركي إلى عملية ذهنية واعية ومنظمة.

رابعاً : فرضية البحث : Research hypothesis

يمكن الاجابة على فرضية البحث الحالية التي تنص :

لا توجد فروق ذات دلال احصائية في اختبار التحصيل المعرفي ذات الاختبار البعدي في متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي .

خامساً : حدود البحث: Research boundariesيتحدد البحث الحالي بمضامين التالية :

١- **الحدود البشرية :** وهي عينة من طالبات الصف الرابع الاعدادي .

٢- **الحدود الزمانية :** طبق البحث الحالي للعام الدراسي ٢٠٢٥/ ٢٠٢٦ .

٣- **الحدود الموضوعية : تحديد المتغير المستقل وهو فاعلية مهارات ما وراء المعرفة والمتغير التابع لهُ التحصيل المعرفي في مادة التربية الفنية .**

سادساً: تحديد المصطلحات : Defining the terms

١- فاعلية Effectiveness

لغة واصطلاحاً: (الفعل) بالكسر : حركة الفرد أو كتبة عن كل اداء أو عمل ، و(التفاعل) العامل ، والفاعلية هي تفسير كل ما هو فاعل (١)، وفي معجم الغربي يُعنى به مستوى النجاح في عمل معين حسب النتائج المرغوبة (٢).

- ايضاً عرفها العالم الفار(١٨٩١-١٩٣٦) هي قدرة منظمة على الاستبقاء والارتقاء والتكيف بصورة منفصلة ومستقلة عن الهدف الذي يسعى لتحقيقه ، وتتعامل المنظمة في بيئة غير مستقرة ، ويحتاج الى بناء تناسق ديناميكي وتكيف مع البيئة ، وذلك للحفاظ عليها مع استمرارية تواجدها . (٣)
- وايضاً عرفها بيتر داكر (١٩٠٩-٢٠٠٥) انها ضمن الاعمال الصحيحة (٤)

وتعرف الباحثتان اجرائياً : اثر التغيير الذي يكون على طالبات الرابع الاعدادي بعد استعمال مهارات ما وراء المعرفة لاستحصال فاعليتها في التحصيل مادة التربية الفنية ويستدل عليه بالفرق ما بين متوسطي درجات الطالبات للمجموعة الضابطة والتجريبية (الاختبار القبلي والبعدي) لكل من الاختبار التحصيلي لهن .

٢- مهارات ما وراء المعرفة Metacognitive skills

لغاً واصطلاحاً : هي ليست من الالفاظ القديمة مسبقاً التي بُينت في معاجم العربية الكلاسيكية ، كونهُ يرجع الى مفاهيم نفسية ومعرفية ، لهذا يمكننا الرجوع الى اصل الادبيات ومصادر حديثة ، وليست ضمن المعاجم اللغوية (٥)

- كما عرفها(سترنبرج و سترنبرج ،٢٠١٧) بأنها : فهمنا لمعارفنا وسيطرتنا، قدرتنا على التفكير في عمليات والتحكم وفي طرق تحسين تفكيرنا (٦)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

- **وتعرفها الباحثتان اجرائياً :** بأنها عدة من الوسائل التي تقوم بها الطالبة تحت اشراف ومتابعة من قبل المعلم لتكون على وعي ومراقبة وادراك الكيفية التي تتماشى مع سير التعلم وطرق تفكيرها ، وان تعرف كافة الانشطة والعمليات العقلية التي تستعملها للعمل بالعملية فوق المعرفية وهي (التخطيط – المراقبة – التقويم) قبل واثناء وبع سير عملية التعلم .

٣- التحصيل المعرفي :

- **التحصيل – لغاً واصطلاحاً:**
- هو مصدر من مصادر الفعل والذي يُعنى به اكتساب المعارف والعلوم . (٧)
- كما تُعرف اغلب استعمالاته في تحصيل العلوم ، وهو عام تحصيل كل شيء (٨)
- كما تُعرف بأنها جميع العلوم والمعارف والمهارات التي يكتسبها الطالب خلال مدة دراسته ، وهذا ينعكس قابليته على تحقيق الاهداف التربوية والتعليمية المحددة .

وتعرف الباحثتان اجرائياً بانهُ : اكتساب المعلومات والمفاهيم والمهارات التي تتحقق للطالبة في مادة التربية الفنية ، وتتحدد درجتها من خلال الاختبار التحصيل المعرفي .

الفصل الثاني : الاطار النظري

المبحث الأول : مهارات ما وراء المعرفة في التعليم

تتبوأ **"ما وراء المعرفة"** مكانة جوهرية ضمن المتغيرات المفسرة في سيكولوجية المعرفة، كونها تمثل المنظومة الرقابية التي يمارس من خلالها الفرد وعياً ذاتياً بعملياته العقلية وتوجيهاً مباشراً لمساراته الإدراكية أثناء مواقف التعلم، و إن الجوهر الوظيفي لهذا المفهوم يتجاوز التفكير المجرد إلى **"تأطير التفكير"** وتطوير استراتيجيات التنظيم الذاتي ، وقد أدى هذا الثقل المفاهيمي إلى تدفق الدراسات الأكاديمية نحو استكشاف تطبيقاته في حقول معرفية شاسعة، ولم تعد تقتصر على المناهج التعليمية التقليدية،

بل امتدت لتشمل الظاهرة الفنية في أبعادها الإبداعية والجمالية، و وبذلك أصبحت مهارات ما وراء المعرفة تُمثل القناة التحليلية الأكثر دقة في فهم التفاعلات الذهنية المعقدة التي تشكل بنية التعبير الفني وتجربة التذوق لدى الفرد.

ويرجع اصول هذا المصطلح الى مرجعية البحوث النفسية الي سلطت الضوء بتفسير كيفية تعلم الفرد وتنظيم معارفه ، حيثما تدور الرؤية الشاملة لهُ بواسطة عالم النفس المعرفي جون فلافل (John Falvell) في مطلع السبعينات من القرن العشرين ، والذي اعتبرهُ مصطلحاً نفسياً تربوياً حينذاك لوحظ من خلاله ان المتعلم يقوم بعملية مراقبة لفهمه الخاص وان انشطته المعرفية تبنى بواسطة تعلمه الذاتي وتتم تقيمها. (٩)

ويذكر فلافل إن خزينك من معلومات ومعرفة ما وراء المعرفة معرض إلى احتوائه الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفية ، فاتخاذ عدة من التوجيهات للحصول على فكرة أو تذكرها هي إستراتيجية ما وراء المعرفية، ولذا يُعزى الى وجود خاصيتين أساسيتين لما وراء المعرفة هما **التقدير الذاتي self–Appraisal والإدارة الذاتية self-Management للمعرفة** تتمثل في تقدير الذات فكرة المتعلم عن حالته المعرفية وقدراته وحالته الانفعالية ودافعيته وخصائصه بوصفه متأملا ، أما الإدارة الذاتية لما وراء المعرفة فالمقصود بها العمليات العقلية التي تساعد على تنسيق جوانب المشكلة (10)

وايضاً فسر ابو جادور على وفق فلافل بأنها إمساك المتعلم بزمام تفكيره والتأمل فيه برويه والتوقف من حين إلى آخر في أثناء تنفيذه نشاطاً ما من اجل مراجعة أخطائه وتعديلها ومعرفة إن كانت تسير نحو الهدف ، وما إذا كان سيغير هذه الطريقة ، وهي تتضمن ثلاث استراتيجيات رئيسية هي : التخطيط والمراقبة والتقويم (١١).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

١-مهارة التخطيط Planning skill : يعني مفهوم التخطيط اختيار الخطط المناسبة ، وتحديد المصادر التي تؤثر في الأداء وتتضمن الأسئلة الآتية : ما طبيعة المهمة ؟ وما الهدف ؟ وما المعلومات التي احتاجها ؟ وكم من الوقت والمواد احتاج ؟ وان القدرة على التخطيط يتم تطويرها وتحسينها في مرحلتي الطفولة والمراهقة (12).

٢- مهارة التنظيم والمراقبة الذاتية Self-Regulation & Monitoring skill: وتفسر عملية حدوث المراقبة بان المتعلم يستقبل نوعين من المدخلات مصدرها الحس ما وراء المعرفية : فالأول يضم أهداف المهمة أو المشكلة التي يتعامل معها المتعلم ، والثاني هو وصف للحالة المعرفية للطالب في أثناء قيامه بالمهمة ، وعند قيام الطالب بالمقارنة بين هذين المصدرين ينتج لديه تغذية راجعة من ما يساعده على اتخاذ القرارات المناسبة للاستمرار في العمل ، ومعالجة الصعوبات إن وجدت (١٣) .

٣- مهارة التقويم Evaluation skill : وتظهر عملية التقويم عبر العملية العقلية بأكملها ، بدءاً من التخطيط والمراقبة وفي كل خطوة من خطوات العمل ، فهي تتضمن التحقق من مدى الوصول إلى الأهداف إن عملية التقويم هي عملية مستمرة تبدأ من بداية العمليات العقلية وفي أثنائها والى نهايتها وان مهارة التقويم فوق المعرفية تبدأ قبل الشروع بالمهمة ، وفي أثناء تنفيذها ، ثم بعد انجازها ، ولكن يجب أن لا يؤخذ هذا النموذج بطريقة ميكانيكية ، بل ينبغي على الطلبة القيام بالتخطيط والضبط والتقويم في كل مرحلة من مراحل التعلم (١١).

وترى الباحثتان ان هذا المصطلح وخاصاً في مادة التربية الفنية تعطي تصور للفنان الذي يحاول تفسير عمليات التفكير اثناء تعلمه او ممارسته الفنية وكيفية التحكم بها بواسطة المراقبة والتخطيط والتقويم ، فالمعرفة للمتعلم يجب ان يكون فيها واعياً ومدركاً لمعرفته الفنية السابقة ، مثلاً (معرفته للألوان والظل والتكوين الفني والتخطيط السابق) ، كما تتمثل مراقبته لذاته اثناء ادائه والتحكم في هذا الاداء الفني وكيفيه ضبطه والسيطرة عليه، والتثبيت على نتيجة النهائية لعلمه مع الخطة المسبقة ، ومن ثم يأتي التقويم والتقييم عبر انتهائه من العمل ومدى انجازه للأهداف الفنية المنشودة لها .

المبحث الثاني : التحصيل المعرفي في التربية الفنية

يعّد التحصيل المعرفي من أهم الأمور والمقومات التي يخوضها الباحثين والمختصين في العملية التعليمية فيخوضون بدراستها للوصول للأسس العلمية الجديدة التي تساعد المتعلمين لتقويمهم الذاتي ، وبناء قاعدة من المعلومات التي تسهم وتساعد في تطوير الناتج المعرفي لدى الطلبة وتحسين مستواهم الدراسي وحصيلة ما يمتلكونه من المعلومات والمعارف التي تتعلق بفهمهم فلسفة التعليم الثانوي.

المبحث الثاني : التحصيل المعرفي في التربية الفنية

إذ يعّد هذا المصطلح من المفاهيم التي تفيد المتعلم لكيفيه تقويمه وتقيمه وقياسه ، والتي يزاوله المختصين في العملية التربوية والتعليمية ، وهو المحك الوحيد الذي يتم بواسطتها معرفة حصيلة المعلومات والبيانات الهامة للمتعلم ، إذ يعّد قاعدة اساسية التي تسّهم في تنمية النوتج المعرفية لديهم وتغيير مستواهم للأفضل .

وتظهر اهميته في عملية التعلم معرفياً هو كيفية ان يتعلم ما يمارسه من تفكّر واستعادة الحقائق والمفاهيم بتذكر ما تم دراسته بعقلانية وتفكير تحليلي ، وليس فقط من خلال التجربة المباشرة أو الاستجابة المحفزة ، وانما يعتمد على تفاعل ديناميكي للعمليات العقلية والمعرفية من (تذكر وانتباه ومعرفة وحل للمشكلات) وهو مدى استيعابه للمادة وتخزينها في الذاكرة ثم استرجاعها في وقت الحاجة و الماسة اليها (١٤).

وارتبط هذا المصطلح بعدة من المختصين والعلماء في مجال القدرات وعلم النفس المعرفي ، وكان من ابز عالم النفس التطور المعرفي هو جان بياجيه Piaget (١٨٩٦-١٩٨٠م) ، والذي سلط الضوء على مراحل المعرفية للفرد، و إلى أن تفكير ما وراء المعرفة يتطور مع العمر، وأن الطلبة مع تقدمهم في النمو المعرفي يطورون مجموعة من الاستراتيجيات الفاعلة لتحسين عملية تذكر المعلومات ، وضبطها ، ومراقبة تفكيرهم إذ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

ان مرحلة العمليات العيانية التي تمتد من سن (٤ – ٦) سنة تشهد تطوراً ملموساً في طرائق التفكير ، إذ يحل التفكير المنطقي بدلاً من التفكير الخرافي ، والتفكير المحسوس بدلاً من المحاولة والخطأ (١٤).

اما العالم جيروم برونر (١٩١٥-٢٠١٦م) الذي قدم نظريته التي تدور حول التنظيم المعرفي ، والذي اشار الى طرق التي يحاول المتعلم تنظميها في الدماغ بالمعلومة ومحاولة استيعابها ، اما العالم البرت باندورا (١٩٢٥-٢٠٢١م) الذي اشتهر بنظرية التعلم الاجتماعي ، بالرغم من تأثرهُ الكبير في جوانب التعلم المعرفي بواسطة الملاحظة والتقليد والمحاكاة والتفكير العقلي للمتعلم (١٥).

وقد اشارت اغلب الادبيات المعرفية ان التحصيل المعرفي هو جميع ما يحصده المتعلم من اكتساب مفاهيم ومعلومات ومتغيرات ومفاهيم ومهارات معرفية وعقلية (فهم وتذكر وتحليل) وحتى في الجوانب الفنية التي تقاس من خلال اختبارات تحصيلية معرفية مصاغة بأسئلة مقننة وبطريقة علمية منها الاختبار المتعدد، علاوة الى ذلك الصواب والخطأ لمعرفة نواتج المتعلم ، ولغرض تقصي مستويات تحقق الأهداف المعرفية في مادة التربية الفنية، وتحديد مدى فاعلية مخرجاتها، تبرز الحاجة الماسة لتهيئة بيئة تعليمية محفزة ترتكز على تبني استراتيجيات تدريسية معاصرة، تهدف في جوهرها إلى تعزيز عمليات الاكتساب المعرفي وتطوير البنى الإدراكية لدى المتعلمين، بما يضمن تحويل المواقف التعليمية إلى تجربة ثرية ترفع من كفاءة التحصيل العلمي والجمالي (١٦) .

ويُعد التحصيل المعرفي مؤشراً حيوياً يعكس مستوى النمو التطوري للطالب خلال مسيرته الأكاديمية والتأهيلية؛ إذ يمثل عمليةً غائيةً تهدف إلى صقل مخرجات التعليم والتعلم، وتيسير اكتساب الخبرات والمعارف الفنية المتضمنة في المحتوى الدراسي، وتتحدد ملامح هذا الاكتساب وفقاً لاستراتيجيات تربوية ممنهجة يتبناها مدرس التربية الفنية، إذ يرتكز في سياقه الراهن – وبشكل جوهري – على الأطر النظرية والمفاهيمية التي تشكل القاعدة الأساسية لبناء الخبرة الجمالية (١٧).

وعلى النقيض من النتاجات المهارية الملموسة في التربية الفنية، يمثل اكتساب النواحي المعرفية صيرورة ذهنية كامنة غير قابلة للملاحظة المباشرة، وذلك نظراً لتباين البنى المعرفية، وتفاوت القدرات الإدراكية والعمليات العقلية بين المتعلمين، ومن هنا تبرز أهمية 'اختبار التحصيل المعرفي' كأداة تشخيصية تمكّن الباحث من الاستدلال على تلك العمليات الكامنة؛ إذ يُعد إجراءً تقويمياً يهدف إلى استثارة المخزون المعرفي لدى طالب الفن، وحثّه على تجسيد حصيلته التعلمية عبر الاستجابة لمنظومة من المثيرات الاختبارية (سواء كانت نصية، أو موضوعية، أو بصرية مصورة). وبناءً على تلك الاستجابات، يتم تقدير المستوى المعرفي كمياً عبر درجات معيارية تعكس مدى فاعلية عملية التعلم. (١٧) .

وترى الباحثتان ان التحصيل المعرفي في مادة التربية الفنية ضمن تصوره التقليدي المحدد هو ما يستظهرهُ طالب الفن من درجة فهمه واستيعابه للمعلومات والمعارف ، وكذلك المفاهيم البنيوية المرتبطة بالمهرات الفنية ، بغية تعلمها ولذا كان لا بد من معرفة مستوى التحصيل المعرفي لأجل استمرارية تحسين العملية التعليمية في مادة التربية الفنية ، علاوة الى ذلك انجاز الاعمال الفنية ببكل فاعلية ودقة .

مناقشة الاطار النظري

١- اشارة الى متغير ما وراء المعرفة الذي يفسر وعي الفرد بعملياته المعرفية والعقلية ومراقبتها وتقيمها اثناء سير ادائه التعليمي ، مع التأمل في التفكر وقابليته على التوجيه والتنظيم .

٢- كون ان هذا المصطلح يعطي تطبيق معرفي بواسطة التخطيط والمراقبة والتقويم .

٣- ان المهارات تشير الى تنمية الفرد في ادراكه وافعاله بواسطة الحوار الداخلي لمعلومة والمعنى التفصيلي للمحتوى ، وتحسين خططه عمله .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

٤- تتمثل مهارة التخطيط عمل تمارين معرفية وعقلية قبل الابداء في العمل الفني ، وتواجد اهداف محددة ووضع خطة للوصول الى الاهداف مراد بها تحقيقها .

٥- تتشكل مهارة التخطيط بوجود مشكلة وانتقاء خطة واستراتيجية لتنفيذها والبدء بها ، والعمل على ترتيب الخطوات بطريقة متسلسلة ، ومواجهة المعرقلات والتحديات بأسلوب وقائي في العمل الفني ، والتوقع بالنتيجة قبل حدوثها بشكل ايجابي .

٦- تتمثل مهارة المراقبة كيفية التحكم والسيطرة عبر تسلسل الاحداث والخطوات الابداعية ، والكشف عن الاخطاء ومحاولة تصحيحها ، والرؤية الشاملة لمستوى الطموح للمتعلم .

٧- يتصل التقويم بالأحكام الذاتية بعيدة عن المرغوبية الاجتماعية التي تقوم بصحة النتائج ، والتي تم التوصل اليها وتقيمها ومقارنتها لمعرفة مدى مستوى انجاز الاهداف المرجوة اليها ومعرفة نجاحها .

٨- تكمن أهمية عملية التعلم المعرفي في الفن هو استعمال الفنان لعقله والتفكر والتحليل ، وليس على وجه الحصر التجربة المباشرة أو المثابرة التحفيزية في التنافس .

٩- ان طالب الفن يحصل على معلومات ومعارف ومتغيرات ومهارات عقلية (فهم و وتذكر تحليل) بواسطة تحصليه المعرفي في الفن حصيلة العمليات التعلم والتعليم .

١٠- ان مستوى التحصيل المعرفي يمكن قياسهُ بواسطة سلسلة من الاختبارات التحصيلية المقننة ، وايضاً صياغة اسئلة علمية منها (الاختيار المتعدد) أو(الصواب والخطأ) لمعرفة نواتج المتعلم ، ولغرض تقصي مستويات تحقق الأهداف المعرفية في مادة التربية الفنية.

١١- "توفير مناخ تعليمي محفز قائم على توظيف استراتيجيات بيداغوجية معاصرة تهدف إلى ترسيخ آليات الاكتساب المعرفي، وتفعيل العمليات الذهنية لدى المتعلمين، بما يضمن تحويل البيئة الصفية إلى حيزٍ تفاعلي يُسهم في تعميق الفهم وتجويد مخرجات التعلم.

الفصل الثالث : منهجية البحث واجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرضاً تفصيلياً لكل الاجراءات التي قامت بها الباحثتان لتحقيق هدف البحث ، وتمثلت في مجتمع البحث وعينته واختيار منهجه ، علاوة الى ذلك اداة البحث والادوات المستعملة في استخراج النتائج عبر الوسائل الاحصائية ، وبالنهاية النتائج والتوصيات والمقترحات .

اولاً : مجتمع البحث وعينته : وقد تضمن مجتمع البحث كل طالبات الصف الرابع الاعدادي في مدراس محافظة كربلاء للعام الدراسي(٢٠٢٥ -٢٠٢٦م) البالغ عددهن (٣١٢) طالبة ، اما عينة البحث الحالي تكونت من (٣٠) طالبة والتي نسبتها (٩.٦١%) من المجتمع الحالي في مدرسة نازك الملائكة .

ثانياً : منهجية البحث : استعملت الباحثتان المنهج التجريبي وذلك لسهولة انجاز ما يرمي اليه البحث الحالي ، والذي يبني على اساس التصميم التجريبي ، وبهذا يكون استعمال مهارات ما وراء المعرفة في المجموعة التجريبية لا غير ، وتكون في المجموعة الضابطة طريقة اعتيادية في التدريس .

ثالثاً : الاجراءات الميدانية للبحث :

قامت البحثتان بعدة امور تتمثل بالإجراءات وهي :

١- معرفة الادبيات الخاصة بالمفهوم والمتربطة للدراسة الحالية ، واختيار اطار نظري لتحديد المفهوم ومعرفة الافادة منها في واقع التعليمي الحالي .

٢- معرفة مستوى التحصيل المعرفي العالي والواطئ بواسطة و العمل على تحسين مستوى الطالبات فيها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

٣- عمل خطة تدريس لاستعمال مهارات ما وراء المعرفة ، والتي سوف يتم تطبيقها للمجموعة التجريبية لا غير .
٤- البدء في اعداد الادوات الخاصة بالبحث الحالي، وتتضمن اختبار مهارات ما وراء المعرفة والاختبار التحصيل المعرفي .
٥- العمل على تطبيق الادوات للمجموعة التجريبية لا غير ، و بالنسبة للمجموعة الضابطة سوف يتم تدريسيها بالطريقة التقليدية العادية .
٦- اجراء بالأداة البحث وهي اختبار المعرفي (قبلي وبعدي) للطالبات ضمن المجموعة التجريبية والضابطة .
٧- فحص النتيجة جراء تطبيق الادوات وتحليلها بواسطة الاحصاء .
٨- استخلاص النتائج وتقديم توصيات وصياغة مقترحات في نهاية البحث .

رابعاً : تهيئة ادوات البحث واعدادها :

أ- **الاختبار المعرفي : خطوات اعداده :**

- **تحديد هدف الاختبار :** ومن هذا الباب عمدت الباحثة اختبار المفاهيم المعرفية لمستوى قياس تحصليهم (فهم – تطبيق –تحليل- تقويم- ابداع) بعد استعمال ما وراء المعرفة (بلان).
- **معرفة البحوث السابقة والأدبيات :** كما اسلفنا مسبقاً قبل البدء بإعداد أداة الاختبار اطلعت الباحثان على عدة من الدراسات والأدبيات المرتبطة بمفهوم (مهارات ما وراء المعرفة) وفاعليته في تنمية المفاهيم المعرفية والمهارية ، وايضاً التوجيه النظري لهُ.
- **تحديد صياغة فقرات الاختبار :** تم صياغة نوعية الاسئلة ضمن فقرات الاختبار المتعدد من (٤٠) فقرة لمعرفة تحصيل مستوى الطالبات ، ومعرفة مواصفات الاختبار التحصيلي بواسطة الدرجات النهائية لهُ، ومن ثم الاوزان النسبية لكافة المستويات والجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١) يبين جدول مواصفات الاختبار التحصيلي المعرفي

مستوى الاختبار	ارقام الفقرات	عدد الاسئلة	الدرجة النهائية	الدرجة الكلية	الوزن النسبي
فهم	١-١٠	١٠	١٠	١٠	%٢٥
تطبيق	١١-٢٠	١٠	١٠	١٠	%٢٥
تحليل	٢١-٣٠	١٠	١٠	١٠	%٢٥
تقويم	٣١-٤٠	١٠	١٠	١٠	%٢٥
مجموع	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	%١٠٠

- **صدق الاختبار :** قدمت الباحثتان الاختبار على مجموعة من المختصين والمحكمين عددهم (١٢) محكم ، وقد نال رضا ومقبولية لجميع الاطراف وبنسبة عالية تفوق (٨٠%) ، لذا تم الاستبقاء لكافة فقرات اسئلة الاختبار كما هي .
- **ثبات الاختبار :** عمدت الباحثتان الى معرفة ثبات الاختبار بواسطة طريقة اعادة الاختبار وبلغت (٠.٨٥) ، علاوة الى ذلك الطريقة الثانية بالتجزئة النصفية وبلغت (٠.٨٨) .

-وصف الاختبار بصورته النهائية : يتضمن الاختبار من (٤٠) فقرة ويعطي لكل سؤال لهث درجة واحدة ، وقد وزعت جميع الاسئلة على كل المستويات الاربعة حسب وزنها النسبي ، وايضاً تم احتساب الوقت المستغرق للإجابة (٣٥-٤٥ دقيق) بمتوسط زمني مقداره (٤٠ دقيقة).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

خامساً: التطبيق النهائي للتجربة : استغرقت المدة الزمنية للتجربة حوالي (٩) اسابيع ، ولجات الباحثتان الى البدء في تطبيق التجربة بتاريخ من ٩/ ١١/ ٢٠٢٥ وانتهت بتاريخ ١٩ / ٢/ ٢٠٢٦ ويتضمن (الاختبار المعرفي) لعينة من الطالبات الصف الرابع الاعدادي قوامها (٣٠) طالبة للمجموعة التجريبية عددها (١٥) والمجموعة الضابطة عددها (١٥) (قبلي وبعدي) ، وقامت الباحثتان بالترتيب مع ادارة المدرسة بذلك .

سادساً : الوسائل الاحصائية المستعملة : عمدت الباحثتان الى استعمال الادوات المناسبة بواسطة الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية والنفسية (Spss) بغياً استخراج النتيجة النهائية للبحث الحالي .

الفصل الرابع : استخراج النتائج عرضها وتحليلها :

النتيجة المتعلقة بالفرضية الصفرية واتي تنص على بأنهُ (**لا توجد فروق ذات دلال احصائية في اختبار التحصيل المعرفي ذات الاختبار البعدي في متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي) .**

عمدت الباحثتان لمعرفة نتيجة التحقق للفرضية بواسطة تطبيق الاختبار التائي لعينتين المستقلتين وكانت النتائج كالآتي في جدول (٢)

جدول (٢) القيمة التائية المحسوبة لمجوعتي الضابطة والتجريبية

ت	العدد	المجموعة	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		قيمة t المحتسبة	الدلالة الإحصائية
			س-	±ع	س-	±ع		
١	١٥	ضابطة	٥.٩٣	٠.٨٨	٦.١٣	١.٢٠	٠.٥١	غير معنوي
٢	١٥	تجريبية	٣.٣٨	٠.٥٩	٥.٠٩	٠.٣٦	٧.٤١	معنوي

ويشير جدول(٢) ان القيمة التائية المحسوبة للمجموعة التجريبية والبالغة (٧.٤١) هي اكبر من القيمة المحسوبة والبالغة (٠.٥١) ، وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح المجموعة التجريبية ، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة .

وتفسر الباحثتان النتيجة ان استعمال فاعلية ما وراء المعرفة جاءت بتقديم رفع مستوى الطالبات في تنمية تفكيرهن وتزويدهن ، وان تفعيلها ضمن التجربة كانت مثمرة ومنتجة ، وكونها نتيجة منطقية وواقعية لأن طبيعة الطالبات في عمر المراهقة يملين الى اتباع قواعد استكشافية جديدة رغباً في رفع مستواهن التحصيلي ، علاوة الى ذلك ان سياسة المدرسة تعطي جرعات من الثقة لهن من خلال زجهن بأنشطة خارجية وداخلية صفية تساعدهن على اكتشاف ميولهن وابداعهن ، كما ان الانفتاح العلمي والمثابرة التحفيزية تساعدهن على المنافسة وخلق روح الابداء في التعبير الفني وممارسة هوايتهن بشكل تلقائي وبدون اجبار ، والوقوف على مستوى تحديد نقاط ضعفهن وتطوير رغباتهن بواسطة مشاركتهن مثلاً بمعرض فني ، أو زيارة ميدانية لأعمال فنية جعلهن يقدمن افضل مستوى .

النتائج والاستنتاجات :

استناداً ما افرزته نتيجة البحث ، عدت الباحثتان الى تقديم استنتاج النهائي وهو :

١- فاعلية توظيف استراتيجية ما وراء المعرفة في تنمية التحصيل المعرفي لدى طالبات الصف الربع الاعدادي جاءت بشكل مثمر ومنتج .

التوصيات: في ضوء النتائج توصي الباحثة ما يأتي:

١- توضيح واعطاء موجز لطبيعة مفهوم ما وراء المعرفة من قبل ذوي الاختصاص، وتفسير أهميته في امكانية إذا رفع مستواه أو تطور بجانب عقلي ومعرفي.
٢- تسليط الضوء لمعلمي ومدرسي مادة التربية الفنية الاخذ بفاعلية استراتيجيات ما وراء المعرفة ، وتضمنيه ككراسة تعليمية لهم .

المقترحات: بعد اكمال كل النتائج تخرج الباحثتان ببعض مقترحات ومنها اجراء دراسة معينة مع المتغيرات الآتية:

١- دراسة المتغيرات لعينة من المتميزين والعاديين كدراسة مقارنة .
٢- دراسة لذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة .

المراجع

١. **محمد الفيروز ابادي و مجد الدين يعقوب .** : *قاموس المحيط مؤسسة الرسالة*. لبنان ، بيروت : اسم غير معروف، ٢٠٠٥.
٢. مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، مصر : مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤، صفحة ٥٥٩.
٣. **مجيد ، طالب لهمود وجاسم ، رؤى يونس.** *فاعلية بمنظور فلسفي لكبار الفكر التنظيمي*. بغداد، العراق : جامعة المستنصرية، ٢٠٢١. صفحة ١٠، ورقة عمل دكتوراه ، جامعة المستنصرية.
٤. *أنواع المديريين ، المنهل*. **المكاوي ، عاطف عبد الله.** ٢٠١٢، مصر : مصر، ٢٠١٢، المجلد ٢، صفحة ١١٦.
٥. محمد حسن غانم. مصر : دار النهضة العربية ، ٢٠٠٢. صفحة ٢١٢.
٦. **سترنبرج ، روبرت ج و سترنبرج ، كارين -، [المحرر].** *علم النفس المعرفي*. [المترجمون] د. هشام حنفي العسلي. مكان غير معروف : دار جامعة الملك سعود للنشر علم النفس المعرفي ، ، ٢٠١٧. المجلد الثاني.
٧. **مسعود جبران.** *لرائد في المعجم اللغوي الاحد والاسهل* . بيروت ، لبنان : دار المعارف للملايين، ٢٠٠١. صفحة ٣.
٨. **الصالح منيرة.** لعلاقة بين التفكير الابداعي والتحصيل الدراسي. [المحرر] ٢. *لتربية الخاصة و التأهيل*. ٢٠١٤، ابريل، ٢٠١٤، المجلد ٢، صفحة ٢١.
٩. **العيثاوي ، رواء رشيد.** *لسلوك الاستكشافي وعلاقته بالتنظيم الذاتي لدى طلبة المرحلة الثانوية*. رسالة ماجستير غير منشورة . مكان غير معروف : جامعة ديالى ، ٢٠١٤. صفحة ٥٩.
10. **Flavell, T.H.** *"First Discussant s Comments :What Is Memory Development The Development of Human Development*. s.l. : ". Vole .14 , (PP:277-278), 1971.
١١. – **أبو جادوا ، صالح محمد ونوفل ، بكر الأول.** استراتيجيات التعلم المعرفية وتوظيفها في التدريس الصفي. *مجلة المعلم والطالب*. الاول، حزيران ، ٢٠٠٤.
12. **Schraw, G. Gregory & Graham,.** Theresa "Helping Gifted Students Development Metacognition Awareness. *Poeper Review"* . (1997):, Vols. .Vol.20,Issue (PP:1-7).
١٣. **خوري ، لويس.** *علم النفس المعرفي بين النظرية والتطبيق*. بيروت ، لبنان : دار المنشورات العربية للطباعة ، ٢٠٠٦. المجلد ١.

ISSN–2536–0027

١٤. **العفون نادية حسين و جليل ، وسن ماهر.** *: التعلم المعرفي واستراتيجيات معالجة المعلومات*. مكان غير معروف : دار المناهج ، الاردن ،، ٢٠١٣.
١٥. **الفاخري، سالم عبد الله سعيد.** *: التحصيل الدراسي*. ليبيا : مركز الكتاب الاكاديمي، ٢٠١٨. الصفحات ٩-١٣.
١٦. **علي ، هدى مؤيد.** *تأثير منهج تعليمي وفقا لانموذج دن ودن في التحصيل المعرفي والتتبع البصري وتعلم بعض المهارات الأساسية بالريشة الطائرة للطالبات* . جامعة كربلاء كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة : رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠٢٢.
١٧. **احمد ، علي عبد الحميد.** *التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم التربوية الاسلامية*. مكان غير معروف : المنهل، ٢٠١٠. صفحة ٥٧.